واخذ جريدة وطرد الكلب عن جماعته فاخبرا الوالي بذلك فجا يعتذر
الى الشيخ فقال له الشيخ انت وسطتنا بسيف السلطان ونحن نوسطك
بسيف الرحمن فاشار بالجريدة فوسط الوالي فهم الآن كل منهم نصفين
في الكوم الشيخ والوالي والفقرا رضي الله تعالى عنهم وروى
الامام احمد والطبراني مرفوعا لا يشهد احدكم قتيلا لعله ان
يكون مظلوما فيصيبه السخط • وروى الطبراني والبيهقي
مرفوعا لا يقفن موقفا يقتل فيه رجل ظلما فان اللعنة تنزل على من
حضره حين لم يدفعوا عنه قلت و ويخرج بقوله من قتل
بسيف الشرع او جلد في زنا لقوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من
المؤمنين والله تعالى اعلم **اخذ علينا** العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لا نتهاون بارتكاب شي من صغاير الذنوب
فضلا عن كبايرها ولا ارتكاب شي من مكروهاتها حتى خلاف الاولى منها
ولا نصر على ذنب بل نتوب منه على الفور وذلك لان ارتكاب المعاصي
وما فيها من الاصرار تظلم به القلب حتى يصير لقبول الخير فظا وتتفاوت
الناس في معرفة ظلمة القلب بحسب مقاماتهم فربما ان بعض الناس
لا يحس بظلمة القلب الا بارتكاب المكروهات دون خلاف الاولى ولكل
مقام رجال فكلما صفي القلب كلما ظهر فيه الظلمة ولم يبد كما اثر
صاحبها كالحجر على الجمر فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك
على يد شيخ ناصح ليسد عليه جميع المجاري التي يدخل منها الشيطان
ويشغله بالطاعات المتوالية حتى تتراكم الانوار ويخلص من سائر
الذنوب ويدخل حضرة الاحسان فحينئذ لا يتهاون بذنب ولو خلاف
الاولى فضلا عن المكروهات فضلا عن الصغائر فضلا عن الكبائر فان
اهل كل حضرة ليشاهدون بعضهم بعضا بمشاهدة بعضهم احوال بعض ومن
هنا شرطوا في تمام التوبة هجر اخوان السوء لئلا يتولوا بمشاهدته
لمعاصيهم وامروا التائب ان يجالس اهل الطاعات ليشاهد طاعاتهم
ويشغل نفسه عن المعاصي والطباع تسرق من الجليس الافعال التي يتعاطاها
من خير وشر ولو على طول فيفعل جميع ما يرى ذلك الجليس يفعله فان الله
فالحاصل ان تاتي البيوت من ابوابها والله عليم حكيم وروى الترمذي
والنسائي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه مرفوعا ان العبد اذا اخطأ
خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء فان هو نزع واستغفر صقلت
فان عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه فهو الران الذي ذكر الله تعالى كلا
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وانطبع شبه الوسخ في المراة
وروى الامام احمد والطبراني والبيهقي مرفوعا اياكم ومحقرات
الذنوب فانهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه كمثل قوم نزلوا ارض
فلاة فحضر صنيع القوم فجعل الرجل ينطلق فيجي بالعود والرجل يجي

حتى جمعوا سوادا واججوا نارا وقذفوا ما جمعوا فيها • وروى البخاري
وغيره عن انس رضي الله عنه قال انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من
الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات
يعني المهلكات • وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا ان الله لو يواخذنا
بذنوبنا لعذبنا ولا يظلمنا شيا واشار بالسبابة والتي تليها
وفي رواية لو يواخذني وابن مريم بما جنت هاتان يعني الابهام
والتي تليها لعذبنا الله ثم لم يظلمنا شيا • وروى احمد والبيهقي
مرفوعا لو تغفر لكم ما تاتون الى البهايم لغفر لكم كثيرا وفي رواية
انه من كلام ابي الدردا • وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد ان عبد
الله بن مسعود قرا ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها
من دابة ولكن يوخرهم الى اجل مسمى ثم قال كاد الجعل يعذب في جحره
بذنب ابن ادم • والجعل بضم الجيم وفتح العين دويبة تكون تشبه
الخنفسا تدحرج الروث بانفها والله تعالى اعلم **اخذ علينا**
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نتهاون
بمخالفة امر من الاشياخ ولو مباحة فنفعلها كانها واجبة او
مندوبة ونجتنب كلما نكرهه كانه حرام او مكروه وذلك لان الشرع
لم يذكر للعقوق ضابطا يرجع اليه وانما ذكرنا لا تخالفهم فيما يطلبونه
منا • ويحتاج العامل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ صادق
حتى يعرفه مقادير الوالدين عند الله تعالى **وقد** كان عمر
ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى لا ياكل مع والدته قط في اناء واحد
خوفا ان يسبق بصرها الى لقمة او لحمة او رطبة او عنبة او تينة فياكلها
وهو لا يشعر واعلم يا اخي انه لا فرق في النهي عن مخالفة الوالدين
بين والد الجسم ووالد القلب بل مخالفة والد القلب اشد لانه يعذ
من ان راو حمايعرب من النار ووالد الجسم فانما كان سببا في ايجاده
في اسفل المراتب فكانه اوجده كالطينة او الحديدة الصداة فلم يزل
والد القلب يطيبه حتى صار كالبلور الابيض او كالذهب المصفى وايضا
فوالد الجسم كان سببا في مجاورته للحيوانات والبهايم وابو الروح
كان سببا في مجاورته لاهل حضرة الله من الملائكة وارواح الانبيا
والشهدا والصالحين • وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
لا يبلغ المريد يجازي شيخه على تعليمه ادبا واحدا في الطريق ولو خدمه
ليلا ونهارا الى ان يموت • فاسالك يا اخي بالله يا شيخ لتعرف
مقدار حق الوالدين وتجتنب عقوقهم والله يتولى هداك • وروى
البخاري وغيره مرفوعا ان الله حرم عليكم عقوق الامهات الحديث
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا الا انبئكم باكبر الكباير ثلاثا
قالوا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين

Copyright © King Saud University